كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية و آدابها
شعبة اللغة التركية وآدابها

المجموعة القصصية (رؤى عبد الله أفندي Abdullah Efendinin Rüyaları) للأديب/ أحمد حمدي طانبينار وأثرها في إبراز الصراع بين الشرق والغرب في المجتمع التركي

رسالة مقدمة من الطالب

محمد عبيد حنيتم آل سويعد الشمراني

لنيل درجة الماجستير في اللغة التركية وآدابها

إشراف

الأستاذ الدكتور / الصفصافي أحمد المرسي

الأستاذ بقسم اللغات الشرقية وآدابها - كلية الآداب ــ جامعة عين شمس

الدكتورة/ هويدا علام

الاستاذ المساعد بقسم اللغات الشرقية وآدابها – كلية الآداب – جامعة عين شمس

١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

صدق الله العظيم

سورة النمل ، آية ١٩

جامعة عين شمس

كلية الآداب

رسالة ماجستير

اسم الطالب : محمد عبيد آل سويعد الشمراني

عنوان الرسالة : المجموعة القصصية (رؤى عبد الله أفندي Abdullah Efendinin Rüyaları)

للكاتب أحمد حمدي طانبينار وأثرها في إبراز الصراع بين الشرق والغرب في المجتمع التركي

الدرجة العلمية : الماجستير

لجنة الإشراف

الأستاذ الدكتور / الصفصافي أحمد المرسي

أستاذ الدراسات التركية بكلية الآداب ــ جامعة عين شمس

الدكتورة / هويدا علام

الاستاذ المساعد بقسم اللغات الشرقية وآدابها – كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / ٢٠ م

الدراسات العليا

ختم الإجازة

بتاريخ

/ /

٢٠ م

أجيزت الرسالة

موافقة مجلس الكلية

الكلية

/ / ٢٠ م

موافقة مجلس

/ /

٢٠ م

جامعة عين شمس

كلية الآداب

اسم الطالب : **محمد عبيد آل سويعد الشمراني**

الدرجة العلمية : **ماجستير**

القسم التابع له : **اللغات الشرقية وآدابها**

اسم الكلية : **الآداب**

الجامعة : **عين شمس**

سنة التخرج :

تاريخ التسجيل : **/-/٢٠٠٠**

سنة المنح :

تاريخ المناقشة :

شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر لكل من :

- أستاذي الدكتور / الصفصافي أحمد المرسي

وأستاذتي الدكتورة /هويدا علام اللذان تكرما بالإشراف على هذا البحث ، و تعهداه بالرعاية منذ كان برعما حتى تفتح عن زهرة أهديها لهما شاكرا .

- الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة .

إهـــــداء

اهدي عملي هذا إلى من أحمل إسمهُ بكل فخر إلى حكمتي وعلمي وأدبي وحلمي إلي طريقي المستقيم "أبي".

إلى من أودعتني إلي الله؛ صاحبة القلب ناصع البياض "أمي".

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة زوجتي العزيزة وأبني عبد العزيز.

إلى من أظهر سماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين الأستاذ الدكتور/ الصفصافي أحمد المرسي.

الباحث،،،

المحتوى

المقدمة :	----------	٢ - ٦
المدخل :	----------	٨ – ١٢
المبحث الأول : القصة القصيرة التركية	----------	١٣ – ٢٣
المبحث الثاني : الأديب أحمد حمدي طانبينار عصره وحياته	----------	٢٤ – ٥٦
المبحث الثالث : مظاهر الحياة اليومية المجسدة لشكل الصراع بين قيم الشرق و الغرب	-	٥٧ – ٨٥
المبحث الرابع : رؤية سردية لعالم عبد الله أفندي القصصي	----------	٨٦ – ١١٨
الخاتمة	----------	١٢٠ – ١٢٢
قائمة المصادر و المراجع	----------	١٢٣ – ١٢٩
ملحق الترجمة للمجموعة القصصية	----------	١٣٠-٢٥٠
رؤى عبد الله أفندي	----------	١٣١- ١٥٦
ملابس الماضي	----------	١٥٧ - ١٨٢
طريق	----------	١٨٣ - ١٨٨
تحسين الارضرومي	----------	١٨٩- ٢٠٠
صاحب المنزل	----------	٢٠١ - ٢٥٠
الملخص باللغة العربية	----------	٢٥٢ – ٢٥٤
الملخص باللغة الإنجليزية	----------	A – C

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه ومن تبع سنته، وسلك طريقه إلى يوم الدين.

أما بعد،،

إن الأدب لابد له من تحقيق تنمية الوعي، والأخذ بيد المتلقي للمشاركة في تغيير الحياة وتجديدها. والفن القصصي فنا إبداعيا له تأثيره على النفوس، قادرا على ملامستها والتفاعل معها أكثر من سائر الفنون الأدبية الأخرى، لما يملكه من قدرة إبداعية غير معقدة تمكنه من تصوير الواقع و نقله عبر شخصياته المتحركة وأحداثه المتلاحقة، فإن الحاجة تبدو ملحة للربط بينه وبين ظروف الواقع الذي نشأ وتطور داخله.

وقد سعت القصةالقصيرة في تركيا دائما إلى إيجاد مفاهيم وعقائد ذاتية، توافق بيئتها في مختلف ميادينها، حيث إنها أفضل انعكاس للواقع الذي يعيشهمجتمعها، و أصدق تعبير عن حركة الحياة فيه، لذلك حرص الأدباء الأتراك منذ البداية على أن يكون للقصة التركية هوية مستقلة لها طابعها المحلي الخاص المعبر عن واقع مجتمعهم والتحولات التي يشهدها، وقد تمكنت أعمالهم من استيعاب كافة التبدلات والتأثيرات، بما تضمنته هذه الأعمال من مفاهيمجديدة، و اتجاهات فكرية، ومذاهب فنية، متعددة ومتباينة.

وقد دفع تغير ظروف الحياة في جميع مناحيها، مع ما طرأ من تغيرات على الواقع التركي، وتغير الكثير من المفاهيم والقيم فيه، الكُتاب إلى مجاراتها والتفاعل معها حيث كانت الحاجة ماسة لتقديم أعمال تناقش قضايا مهمةومصيرية، أعمال فكرية تحمل على عاتقها مهمة الكشف عن الحقيقة، و تعرية الظواهر السلبية و السعي إلى تبديلها، والتوجه بالمجتمع نحو واقع حضاري أفضل، تتغير فيه أسس العيش القائمة بما يحقق السعادة والتطور للإنسان والمجتمع، فبدأ الكُتاب يحثون الخطى ليساهموا في نهضة مجتمعهم،

فتوجهوا بكل طاقاتهم لمناقشة قضية مهمة تمثل هوية المواطن التركي الذي أصبح في صراع مع هويته الشرقية و الوافد الغربي الذي تعرض لقيمه وعاداته وتقاليده. وحاول المنادون بالحداثة و التطوير تصوير الغرب بأنه القدوة والمثل الواجب الاخذ عنه، بصرف النظر كان هذا التمثل ملائم لثوابت المجتمع التركي الشرقي من عقيدة و عادات و تقاليد.

و جاء اختيار القاص أحمد حمدي طانبينار و مجموعته القصصية (رؤى عبد الله أفندي Abdullah Efendinin Rüyaları) بوصفه مادة للدراسة ؛ لأنه كان شاهدا على فترة مهمة في تاريخ تركيا الحديث، فقد عاصر الدولة العثمانية المترامية الاطراف و شهد قيام الجمهورية التركية، كما عاصر التحول من العثمنة إلى العلمنة، وعاصر عدة تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية طفت على سطح المجتمع التركي في شكل قوانين في فترة الجمهورية الأولى ؛ لتحويل وجهة المجتمع التركي من وجهة الشرق نحو الغرب، إلى جانب إيمانه بدور الأدب في توجيه الشعوب لأنه ليس تسلية أو متعة ذهنية جمالية، تُغيب الناس عن معايشة الواقع و تزيف وعيهم به، فأحمد حمدي طانبينار لم ينفصل عن مجتمعه مُؤثرا أن يعيش لنفسه ولفرديته المحضة. فضلا عن كون مناقشة قضية الصراع بين الشرق والغرب من الموضوعات المهمة التي لم تحظ بالنصيب الكافي من المناقشة في مجال الدراسات التركية، وتمثل مجموعة (رؤى عبد الله أفندي) نموذجاً ناضجاً قدم فيه القاص أحمد حمدي طانبينار رؤيته و طرحه الفكري عن هذه القضية.

و في سبيل تحقيق الهدف المتقدم ذكره يطرح الباحث مجموعة من التساؤلات يحاول البحث الإجابة عنها :

- ما هي جذور الصراع بين الشرق والغرب ؟ وأسبابه ؟
- ما هي المراحل التي مرت بها القصة القصيرة التركية منذ بدايتها حتى مرحلة القاص أحمد حمدي طانبينار؟

- من هو القاص أحمد حمدي طانبينار ؟
- ما هي الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي احاطت به وعملت على تكوين وعيه، واتخاذه موقفا فكريا عبر عنه في مجموعته القصصية ؟
- إلى أي مدى جاءت مجموعة (رؤى عبد الله أفندي) معبرة عن قضية الصراع بين الشرق و الغرب ؟
- ما هي مظاهر الحياة اليومية التي جاءت في المجموعة القصصية وصورت شكل الصراع القائم بين المجتمع التركي الشرقي وما يفد عليه من مظاهر حياة غربية ؟

وقصدا إلى تحقيق الهدف المتقدم ذكره من الدراسة كان لزاما علينا أن نتبع منهج النقد التحليلي القائم على استقراء النصوص واستخراج أشكال الصراع بين الشرق والغرب من خلال المجموعة القصصية موضوع البحث وتقديمها في قالب نقدي يجمع بين الشكل و المضمون.

وفي ضوء هذا المنهج قسم الباحث الدراسة إلى مقدمة و مدخل و أربعة مباحث و خاتمة :

اشتمل المدخل على عرض تاريخي لطبيعة الصراع بين الشرق و الغرب و أسبابه.

ثم جاء المبحث الأول يحمل عنوان (**القصة القصيرة التركية**)، فقد اشتمل على استعراض لمسيرة الفن القصصي في تركيا منذ نشأته في فترة التنظيمات مرورا بمرحلة ثروت فنون و فجرآتي و الأدب القوميوانتهاءا بفترة أدب الجمهورية، مع الإشارة إلى الملامح العامة و المميزة لكل مرحلة من حيث الشكل والمضمون.

وجاء المبحث الثاني بعنوان (**الأديب أحمد حمدي طانبينار عصره وحياتــه**) وقسم إلى قسمين : القسم الأول اشتمل علــى (**عــصر الأديــب أحمــد حمــدي طانبينار**) من حيث الظروف والملابسات السياسية والاقتصادية في تركيــا فــي النصف الأول من القرن العشرين. واستعرض الباحث في القــسم الآخــر مــن المبحث المعنون بـــــ(**الأديب أحمد حمدي طانبينار قصاصاً**)مــصادر تــشكيل شخصيته الأدبية، والتي تبدأ بالوسط العائلي الذي نشأ فيه وقراءاتــه الأدبيــة و بمن تأثر من الكتاب العالميين و المحليين.كيف كانت بداياته الأدبيــة، ونــشاطه الحزبي والسياسي، والتركيز على إنتاجه في مجــال القــصة القــصيرة مجــال الدراسة، والتطرق لهدفه من الكتابة القصصية ووظيفــة اللغــة فــي قصــصه القصيرة.

و في المبحث الثالث المعنون بـــ (**مظاهر الحياة اليومية المجسدة لشكل الصراع بين قيم الشرق والغرب**)، استعرض الباحث فيه : دور المرأة في المجتمع بين عصر الحريم وعصر التحرر في ضوء ما وفد على المجتمع التركي من مظاهر لا تتماشى مع عاداته و تقاليده. ثم تناول الباحث تأثير الآداب و الفنون الغربية في المجتمع التركي و التي كانت حاضرة بقوة في مجموعة (رؤى عبد الله أفندي). ثم استعرض الباحث نماذج انسانية تتنازعها قيم الشرق الراسخة وأخلاقيات الغرب الوافدة في ضوء المجموعة القصصية.

أما المبحث الرابع فجاء بعنوان (**رؤيــة ســردية لعــالم عبــد الله أفنــدي القصصي**)، و ناقش هذا المبحث التقنيات الفنية التي اعتمد عليها أحمــد حمــدي طانبينار في خطابه القصصي بالمجموعة القصصية (رؤى عبد الله أفنــدي)، و أشار الباحث إلى اهتمامه بالعنوان، واعتماده على أنماط سردية ساعدت المتلقي على التقاط الطرح الفكري للقاص دون شعور بالملل، لإيمانه بأهمية السرد فــي عملية التلقي.

وجاءت الخاتمة مشتملة على أهم ما تم التوصل إليه الباحث من نتائج.

هذا وقد اكتنف إعداد هذا البحث عدد من الصعاب، أهمها علـــى الإطـــلاق ندرة المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة،إلا أن هذه الصعوبة ذللت بمعاونة مـــن الأستاذ الدكتور الصفصافي أحمد المرسي الذي أشرف على هذا البحث.

وغاية ما يصبو إليه الباحث في النهاية، هو أن يمثل هذا العمـــل المتواضـــع لبنة مفيدة في مجال الدراسات النقدية للقصة التركية الحديثة، وأن يكون خطـــوة على طريق الدراسات العربية التي تتناول الإبداع القصصي التركـــي الحـــديث، الذي لم يحظ بالقدر الكافي من الدراسات الأكاديمية، فإن أك موفقا فذلك فـــضل الله يؤتيه من يشاء، وإن كانت الأخرى فحسبي أني اجتهدت.

والله من وراء القصد، و أخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

المدخل

الصراع بين الشرق والغرب

جذور الصراع بين الشرق والغرب :

الصراع بين الشرق والغرب، أو بين الإسلام والمسيحية صراع قديم، فمنذ أن ظهر الإسلام بتعاليمه وقيمه الحضارية، وأخذ غزاة المسلمين الأوائل على عاتقهم نشره في البلدان التي تدين بالمسيحية حتى بلغوا به مشارف فرنسا مرورا بإسبانيا، أحس الغرب بمدى خطورة الإسلام وتهديده للمسيحية بالفناء؛ فكان ذلك إيذانا ببدء سلسلة من الصراعات والمواجهات العنيفة بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي على مختلف الأصعدة: الدينية، والحربية، والسياسية، والحضارية... إلخ [1].

ولعل تركيا من أهم الدول التي احتلت مكاناً بارزا في تاريخ الصراع بين الشرق والغرب على مختلف أصعدته: الدينية و السياسية والحربية والحضارية، ولعل المتأمل للتاريخ السياسي والثقافي للترك، بدءا من العهد السلجوقي، ومرورا بالحقبة العثمانية ووصولا لعصر الجمهورية، يمكنه أن يلمس حدة هذا الصراع في أبعاده المختلفة والذي بلغ مدى عنفوانه على جميع الأصعدةوالمستويات في القرنين التاسع عشر والعشرين[2]. وهي المرحلة التي

---

[1]-عن قضية الصراع بين الشرق والغرب أو بين الإسلام و المسيحية انظر على سبيل المثال :

- جراهام إي.فوللر و إيان أو. ليسر : الإسلام والغرب بين التعاون والمواجهة، ترجمة شوقي جلال، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٦.

- محمد مورو: المواجهة بين الإسلام و الغرب، الدار المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة ط١، ١٩٩٣م

[2]- محمد محمد أبو ليلة : الجذور التاريخية والجسور الحضارية بين الإسلام والغرب، العدد٧٠ سلسلة قضايا إسلامية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ٢٠٠١م.ص٤٥.

أسفرت عن استسلام تركيا للعناصر المتغربة ممن اعتقدوا في أفضلية القيم الحضارية الغربية على القيم الحضارية الإسلامية، نتيجة لافتتانهم بالنسق الحضاري الغربي وتشككهم في إمكانية استيعاب النسق الحضاري الإسلامي للمستجدات والمستحدثات العلمية والتكنولوجية، بسبب ارتباط هذا النسق ارتباطا وثيقا بالإسلام، فنادوا بفصل الدين عن الدولة، مظنة منهم أن تخلف الترك والمسلمين عن ركب الحضارة الحديثة، إنما مرده إلى ارتباطهم بدينهم، بينما تقدم الغرب بسبب انسلاخه عن الدين وفصله عن الدنيا، فكانت المحصلة النهائية هي انسلاخ تركيا عن تراثها الإسلامي وقيم الإسلام الحضارية، و تنكرها لهذا التراث و تلك القيم، وانخراطها في سلك التبعية للغرب تستقي منه نماذجه الحضارية، وليتقهقر الإحساس بالإسلام على المستوى الرسمي فيها تقهقرا بالغا، لينزوي عن كافة مناحي الحياة على طريقة الغرب العلمانية داخل تلك الدائرة الضيقة من الإنسان الفرد.

الفتوح العثمانية للديار المسيحية سر عداء الغرب للإسلام :

يقول المفكر (صامويل هنتغتون) عن الإسلام :" أربعة عشر قرناً أثبتت أن العلاقات بين الإسلام والمسيحية كانت غالباً عاصفة، كل واحد نقيض للآخر..."، كما يضيف أيضاً (برناردلويس) بقوله : "الإسلام الحضارة الوحيدة التي وضعت استمرار الغرب في شك، ولقد فعلت ذلك مرتين على الأقل، عندما تم الاستيلاء على القسطنطينية عام ١٤٥٣م ومحاصرة فينيا عام ١٥٢٩م..."[1]

يرى الباحث أن رأي كلا المفكرين إنما يرجع لكون الدولة العثمانية دولة جهادية رفعت لواء الإسلام وأخذت على عاتقها التوسع و نشر الدين

[1]- عيد الدرويش : العولمة وتطورات العالم المعاصر، مجلة الحوار المتمدن، العدد ١٦٠٥، بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٨

الإسلامي، فقامت بفتوحات عديدة في ديار مسيحية، ومن أهم هذه الفتوح، كان فتح القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية على يد (محمد الثاني) الذي لقب فيما بعد بـــ(الفاتح)، فضلا عن نظام الإنكشارية القوام الرئيس للجيش العثماني الذي كان يتشكل من أبناء الأسر المسيحية للبلاد التي لا يقوى أهلها على دفع الجزية، فيتم الحاقهم بفيالق الجيش ويتلقون تعاليم الدين الاسلامي وتدريب عسكري رفيع المستوى [1]؛ كل ذلك أوجد في نفوس الغرب المسيحي غلا وكراهية نحو الدولة العثمانية الإسلامية.

<u>حيل الغرب لتقويض الدولة العثمانية :</u>

لم يستطع الغرب المسيحي أن ينال من الدولة العثمانية بآلة الحرب، ولكن أوعز " سترانفورد كاننج دي ردكليف " السفير الإنجليزي في استانبول إلى السلطان عبد المجيد (١٢٥٥-١٢٧٨ هـــ / ١٨٣٩-١٨٦١ م) أن عليه في سبيل تحقيق حركة إصلاح وتجديد لمؤسسات الدولة، الاقتباس من الغرب فيما يتعلق بتنظيم الجيش وتسليمه في نظم الحكم والإدارة. والاتجاه بالمجتمع العثماني نحو التشكيل العلماني. والاتجاه نحو مركزية السلطة في استانبول والولايات العثمانية[2]. ولكن يرى (ساطع الحصري) " أن إصرار الحكومة البريطانية، من خلال سفيرها في استانبول على ضرورة هذا الإصلاح، وهو

---

[1] - عن تاريخ الدولة العثمانية وفتح القسطنطينية و نظام الإنكشارية أنظر :

- محمد حرب عبد الحميد : العثمانيون في التاريخ و الحضارة، سلسلة دراسات عثمانية، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي،القاهرة، ١٩٩٤م

- د.عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية. دولة إسلامية مفترى عليها،ج٢،القاهرة،١٩٨٢م

-Hasırcızade Metin Hasırcı : Büyük Osmanlı Tarihi, Merve Yayınları, Istanbul, 1996.

[2] -د.أحمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٣م،ص١٩٢.